Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

واف ومضى شهاب يستضاء به بدر أنار على كل الأماجيد

وهكذا واصل حسان بن ثابت رحلته مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى دعوته إلى الإسلام ، يتصدى لكل عدو ، حتى إذا لى رسول الله صلى الله عليه وسلم نداء ربه ، وقف حسان يبكيه ، ومما قاله فى ذلك داليته التى يقول فيها مصورا حزنه وألمه لفراق الرسول :

ما بال عينك لا تنام كأنما كحلت مآقيها بكحل الأرمد
جزعا على المهدى أصبح ثاويا يا خير من وطىء الحصى لا تبعد
وجهى يقيك الترب ، لهفى ليتنى غيبت قبلك فى بقيع الغرقد
بأبى وأمى من شهدت وفاته فى يوم الاثنين النبى المهتدى
فظلت بعد وفاته متبلدا متلددا باليتنى لم أولد[1]
أأقيم بعدك بالمدينة بينهم ؟ ! باليتنى صبحت سم الأسود[2]
أوحل أمر الله فيها عاجلا فى روحة من يومنا أو فى غد
فتقوم ساعتنا ، فنلقى طيبا محضا ضرائبه ، كريم المحتد[3]

ومن يقارن بين شعر حسان فى الجاهلية وشعره فى الإسلام يجزم بأن قائل هذا غير ذاك ، ولولا الصياغة اللفظية لما كان بين الشعرين أدنى صلة . وهذا يدل على مدى تأثر الشاعر بالإسلام ، فقد تحول به إلى إنسان آخر يختلف تماما عنه قبل الإسلام .

بيد أن الناظر فى شعر حسان قبل الإسلام وبعده يلاحظ أن أثر البيئة الحضرية — الحسية والفكرية والدينية — يتضح فى جزالة ألفاظه وسهولتها ، وفى إحكام عباراته ودقتها ، كما يتضح فى معانيه التى تكشف عن بيئتيه الحضريتين فى يثرب وجوار الغساسنة من جهة ، وفى ظل الإسلام وفكره وعقائده ومبادئه من جهة أخرى .

---

(١) المتبلد : من أدركته الحيرة . ومثله المتلدد .
(٢) صبحت : سقيت صبحا (٣) الضريبة : الطبيعة والسجية ، والمحتد : الأصل